توطئة :

كان العرب قبل مجيء الإسلام شتاتا لا يكاد يقوم على تشكيل قوة قادرة على مقارعة القوى المجاورة، لكن مع ظهور الإسلام بدأت تظهر ملامح قوة ناشئة، إذ لم يمض القرن الأول على ظهور الدعوة المحمدية حتى صار العرب أسيادا كانت لهم اليد الطولى على كثير من جغرافية آسيا وإفريقيا وأوربا (العالم القديم) ، حيث صارت دولة الإسلام ممتدة الأرجاء من بحر الظلمات غربا (الأطلسي) إلى حدود الصين شرقا.

فما هو أصل العرب ؟ وكيف كانت حياتهم قبل الإسلام؟ وكيف ساهم الإسلام في تكوين شخصية العربي وجعله قادرا على تشكيل قوة ذابت فيها كثير من الأعراق ودانت لها كثير من الأوطان ؟ وما دور النبي مُحَمَّد ﷺ في خلق نواة هذه القوة الناشئة، التي ما لبثت أن قويت شوكتها في العهد الراشدي واتسع سلطانها في العهدين الأموي والعباسي ؟

أولا : مصادر تاريخ العرب قبل وبعد الإسلام

1 – المصادر الأثرية :

منذ وقت قريب (قرن) كانت المعلومات عن تاريخ العرب قبل الإسلام تعتمد على ما جاء في الكتب السماوية وبعض كتابات الإغريق والرومان، غير أن النقوش والآثار التي عثر عليها زودت الباحثين بمعلومات ليست بالهيرة.

لقد عثر العلماء على كثير من النقوش في بلاد اليمن زودتهم بمعلومات عن تاريخ العرب هناك، ضف إلى ما عثر عليه من نقوش على الصخور، في شمال بلاد العرب ، ونقوش صفوية وجدت في جبال الصف جنوب شرق دمشق، كما زودتنا النقوش البابلية والآشورية بمعلومات قيمة عن بلاد العرب الشمالية ، كما تم العثور على بعض النقوش والكتابات في مصر أو بعض الجزر اليونانية أو في بلاد الحبشة وهي من تركات السبئيين والمعينيين، ومن أمثلة ذلك ما عثر عليه سنة 1936 في جزيرة كوس ببحر إيجه (قرب تركيا) كما وجدت نقوش نبطية في كل من روما ونابولي ، غير أن هذه النقوش تتشابه ومتعلقة بأمور شخصية (سور، معبد) ومعظمها تلاشى أو دون تاريخ.

2– مصادر غير عربية:

هي المصادر اليهودية ومنها ما جاء في التوراة [1] عن تاريخ العرب وعلاقتهم بالاسرائيليين كما تتناول القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية ، ومن بين المصادر اليهودية كذلك كتابات المؤرخ اليهودي يوسف بن متى (يوسفيوس فيلافيوس) (37م – 98 م أو 100 م) الذي كتب كتبه في روما بعد أن زار القدس وله كتب هي آثار اليهود ، الحروب اليهودية ، تاريخ اليهود القديم (في 20 جزء) .

غير انه كان في كتاباته متحيزا لليهود وأباطرة الرومان (مثل القائد الروماني فسباسيان) ورغم ذلك قدمت لنا كتاباته صورة لا بأس بها عن العرب ومملكة الأنباط.

من المصادر غير العربية كذلك الكاتابات التي تركها الرحالة اليونان والرومان والتي تحوي على معلومات عن جغرافية بلاد العرب وأسماء القبائل العربية من بينهم إسكليوس (525 – 456 ق م) و هيرودوت (484 – 430 ق . م) و هناك ديودور الصقلي (ق 1 م) كتاب التاريخ العام ، و كذلك سترابو (66-24 ق م) الذي تناول العرب في الجزء 16 من كتاب (GEOGRAPHICA) حيث وصف قبائل العرب ومدائنهم ، وهناك كتاب بليني الأكبر (79-32 ق . م) الذي تناول قسطا من تاريخ العرب ، ضف إلى ذلك كتاب اسمه الطواف حول البحر الاريتري لمؤلف يوناني مجهول.

توجد كتابات مسيحية منها كتابات المؤرخ الكنسي يوسبيوس (ت ق 4 م) والتي اعتمدت على مصادر قمية بحكم منصبه وعلاقاته بالأباطرة ، وكذلك كتابات بروكبيوس (ت 563 م) وهو المؤرخ الكنسي لعصر جستنيان المليء بالأحداث ، كما نشر المستشرق (كارل موللر) كتاب لمؤلف مجهول اسمه (GLAUCUS) وهو يتكلم عن آثار بلاد العرب.

[1] التوراة كلمة عبرية تعني الهداية والغرشاد ويقصد بها الأسفار الخمسة الاولىك (التكوين ، الخروج ، الاوليين ن العدد ، التثنية ،) وهي تنسب إلى موسى عليه السلام وهي جزء من العهد القديم ، تمييزا عن العهد الجديد كتاب المسيحيين المقدس، انظر : مُحَّد بيومي مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط 2 ، دار المعرفة الجامعية ، (د.م) ، (د.ت) ، ص 26 .

3– مصادر عربية :

أ– القرآن الكريم : هو أصدق المصادر وأصحها على الإطلاق فهو موثق السند وكلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو ذو وثاقة تاريخية لا تقبل الجدل وقد نقل لنا الكثير من أخبار العرب قبل الإسلام وأثناء حياة النبي ﷺ ، فقد نزلت سورة سبأ تفصل لنا بعض جوانب هذه المملكة كما نقل لنا بعض أخبار العرب البائدة كقوم عاد [1] وثمود [2] وقصة أصحاب الفيل ، وقصة أصحاب الأخدود [3] وغيرها من الأحداث والقصص .

ب– الحديث النبوي الشريف : وهو اصدق المصادر بعد القران الكريم خاصة في معرفة حقبة البعثة وما قبلها . وبدلك تعتبر الكتب الشارحة للحديث [4] مصدر مهم وغني بأخبار الجاهلية والإسلام .

ت– كتب التفسير [5] : هي الكتابات التي تفسر القران الكريم وهي غنية جدا بأخبار العرب قبل الإسلام وأيامه واحتوت كذلك على أخبار العرب البائدة .

ث– كتب السير والمغازي : من المصادر المساعدة في معرفة تاريخ العرب القديم وبعد الإسلام ونقلت لنا أخبارا وفيرة عن أخبار الجاهلية وأيامهم ونسب الرسول ﷺ وحياته وأخبار قريش والقبائل الأخرى ومن أشهرها سيرة ابن هشام (213او 218هـ) ، ومن أشهر كتب المغازي كتاب المغازي للوا قدي وكتاب مُحَمَّد بن سعد صاحب الطبقات الكبرى ، كما هناك كتب تكلمت عن الفتوحات بإسهاب مثل كتاب فتوح البلدان للبلاذري وكتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم .

ج– الأدب الجاهلي : يعتبر الأدب الجاهلي بشعره ونثره مصدرا أساسيا للتدوين تلك الفترة حيث نقلت لنا الكتب من أخبار العرب فيما بينهم أو علاقاتهم بجيرانهم وكشفت لنا بدقه عن حياة العرب

---

[1] الأعراف، 65 ، هود الآيات 50-60 ، فصلت ، 14 – 16 .

[2] هود الآيات 61 – 68 ؛ الأعراف 73 – 73 ، 79 ؛ النمل 45 - 53 .

[3] جرجي زيدان ، العرب قيل الإسلام ، ط 2 ، مطبعة الهلال ، مصر ، 1922 ، ج 1، ص 10 ؛ كما وردت سورة الأخدود توثق قصتهم في القرآن الكريم .

[4] أشهرها مسند الإمام ابن حنبل ، موطأ الامام مالك، سنن الترمذي، سنن أبي داوود، صحيح البخاري ، صحيح مسلم.

[5] أهمها تفسير الطبري، الزمخشري، القرطبي، السيوطي، الألوسي ، ابن كثير .

وأيامهم ومعاملاتهم وصفاتهم ... من أهم الشعراء عنترة ، الأعشى ، الخنساء والشعراء الصعاليك ... الخ.

ونظرا لأهمية الشعر في تدوين الأخبار فقد سمي (ديوان العرب) غير انه سجلت عليه مآخذ – قصر عمره (لا يمتد كثيرا إلى عصور العرب الأولى) – لم يصل كله حيث وصل لنا ما اختاروه فقط لأنهم نظروا إليه نظرة الأديب وليس المؤرخ – إهماله للشق السياسي واهتمامه بالجوانب الأخرى – ضياع نصفه بالتناقل بينم الناس وعدم وصول بعضه على صورته– معظمه من قريحة البدو.

ح– كتب التاريخ والجغرافيا : اهتم كثير من المؤرخين برصد أحداث العرب قبل الإسلام وكذا فترة صدر الإسلام ومنها كتاب إخبار اليمن لعبيد بن شرية الجرهمي ، كتاب التيجان في ملوك حمير لوهب بن منبه ، وكتاب الإكليل وصفة العرب للهمداني ، وكتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري ، وكتاب الأخبار الطوال لليعقوبي، وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري ، و البداية والنهاية لابن كثير ، والكامل في التاريخ لابن الأثير وغيرهم .

وهناك كتب الجغرافيا التي تزودنا بمعلومات عن تاريخ العرب قبل الإسلام ، وبعده مثل كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، وكتاب معجم البلدان لياقوت حموي وغيرهم .

ثانيا : تاريخ العرب قبل الإسلام

1-جغرافية *بلاد العرب*:

تقع شبه الجزيرة العربية في الجزء الجنوبي الغربي لقارة آسيا

وتتميز باتساعها وهي تتصل بإفريقيا عن طريق صحراء سيناء وعموما هي عبارة عن هضبة مرتفعة وقد قسمها الرومان واليونان إلى :

1- بلاد العرب الصخرية : تقع في الشمال من بلاد العرب جنوب غرب بادية الشام .

2- بلاد العرب الصحراوية: تطلق على شبه جزيرة العرب ككل.

3- بلاد العرب السعيدة : والمقصود بها بلاد اليمن وتسمى كذلك الأرض الخضراء لأشجارها وثمارها .

أما الجغرافيون العرب فقد قسموا بلادهم إلى :

1-اليمن وهي الواقعة في الجنوب وتعرف كذلك ببلاد العرب السعيدة ، وقد زاد خصوبتها وكثرة بساتينها وجود جبال داخلها تصد الرياح الموسمية فتسقط أمطار غزيرة لذلك كثرت المحاصيل والتوابل والألبان .

2- الحجاز: يقع على الساحل الغربي بمحاذاة البحر الأحمر وعرف بهذا الاسم لأنه يحجز بين تهامة ونجد .

3-تهامة : سميت بهذا الاسم لشدة حرها وركود الريح وتمتد من غرب جبال السراة إلى ساحل البحر الأحمر

4-نجد: وتشمل المنطقة الواقعة شرق الحجاز وتمتد حتى الخليج العربي ونجد هو اسم المنطقة الواقعة بين تهامة واليمن من جهة والعراق والشام من الجهة الأخرى.

5-العروض: وتعرف باليمامة وسميت بهذا الاسم لاعتراضها بين اليمن ونجد والعراق.

أما عن المناخ فيسود شبه جزيرة العرب المناخ الجاف بشكل عام نظرا لكثرة المساحات الصحراوية [1] .

2-طبقات العرب

أ-العرب البائدة : هم العرب الذين بادوا وانقضوا وانقطعت أخبارهم ولم يبق من ذكرها سوى القليل لتقادم عهدهم.[2] ومن أشهرهم قوم عاد ونبيهم هود عليه السلام وهم عاد الأولى [3] وهو دليل على وجود عاد الثانية ، وقد ورد في القران الكريم وصفٌ عن مدى بطشهم وضخامة أبنيتهم ((أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ)) [4]، وهم نسبة إلى عاد بن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح وكان رجلا عظيم الخلقة وكان ت بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاحقاف [5] (عاش ألف سنة) وحكم بعده ابنه الأكبر وهو شديد بن عاد ثم ملك أخوه شداد بن عاد عاد وسيطر على المناطق المجاورة له وبنى مدينة إِرَمَ ذات العماد وهده عاد الثانية ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ))[6] .

ومنهم ثمود قوم صالح عليه السلام بيوتهم منحوتة في الجبال وكانت مساكن ثمود بين المدينة المنورة وتبوك (مدائن صالح ، مدينة الحجر) وثمود نسبة إلى ثمود بن عامر بن ارم بن سام [7] وكان قوم ثمود فد عتوا عن أمر ربهم وكفروا به فأرسل لهم النبي صالح فدعاهم لتوحيد الله فلم يجب دعوة صالح إلا نفر يسير

---

[1] عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، الدار الثقافية للنشر ، (د.م) ، (د.ت) ، ص 10 وما بعدها .

[2] احمد مغنية ، تاريخ العرب القديم ، ط1، دار الصفوة ، بيروت ، 1994 ، ص 10 ؛ سيدامير على ، مختصر تاريخ العرب ، ترجمة ، عفيف البعلبكي ، ط 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1967 ، ص7 ؛ جواد على ص 135 .

[3] سورة النجم .50 (وانه اهلك عادا الأولى)

[4] سورة الشعراء ، الايات 128 – 130 .

[5] حمودة ، المرجع السابق ، ص 33 ؛ جواد على ، المرجع السابق ، ص 115 .

[6] الفجر ، الايتان 6-7 .

[7] جواد علي ، المرجع السابق ، 124-125 ؛ حمودة ، المرجع السابق ، ص 34 .

من قومه فأهلكهم الله بعد أن كذبوا بآية صالح (الناقة) وقد وردت قصته مفصلة في القران الكريم كما في قوله تعالى ((فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)) [1] ووردت في مواطن أخرى في القرآن الكريم [2] .

من العرب البائدة قوم طسم وجديس وكانت هاتان القبيلتان في اليمامة حيث وقع القتال بينهم بعد أن طغت قبيلة طسم

وظلمت قبيلة جديس فاهتدت جديس إلى حيلة حيث دعت ملك قبيلة طسم إلى مأدبة ودفنوا سيوفهم في الرمال حتى حضر ملك طسم مع خواصه وقُتل ، ففر رجل منهم وشكا إلى ملوك اليمن وقيل هو حسان بن اسعد الذي سار إلى جديس وأفناهم [3]

ومن العرب البائدة جرهم وهم قبائل كانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون العبرانية ويقال أنهم نزلوا بالحجاز لقحط أصحاب اليمن وبقوا في مكة حتى جاء إسماعيل عليه السلام وأقام معهم وامنوا بدعوته وورثوا ولاية البيت حتى مجيء قبيلة خزاعة (جرهم من بني ارفخشدين بن يقطن بن عابر بن شالخ) [4]

ومن العرب البائدة كذلك العماليق وينتسبون إلى عمليق بن لاون بن سام ونزلوا في صنعاء في اليمن ثم انتقلوا الى مكة وتغلبوا على من قاتلهم من الأمم [5] .

ب–العرب الباقية

1**–العرب العاربة** : هم عرب اليمن من أبناء قحطان ل ذلك يسمون بالعرب القحطانيين وينسبون إلى قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح، [6] ومن أشهر قبائلهم جرهم وبنو سبأ وتفرع منهم حمير وكهلان وبنو عمرو وغيرهم ، وقد تفرع من حمير قضاعة بن مالك وتفرع منه ا قبائل كلب وبهراء وجهينة وبنو سليح وبنو نهر وغيرها .

---

[1] الأعراف ، الاية 78 .

[2] الشعراء ، الايات 141 _ 158 ؛ النمل ، الايات 45 _ 53 ؛ سورة هود ، الايات ، 61 – 68 .

[3] حمودة ، المرجع السابق ، ص 35 ؛ جواد على ، المرجع السابق ،128 -130،جرجي زيدان، المرجع السابق ، ص66 .

[4] حمودة ، المرجع السابق ، 36 ؛ جواد على ، المرجع السابق ، ص132 .

[5] حمودة ، المرجع السابق ، ص36 ؛ جواد على ، المرجع السابق ، ص133 ؛ مغنية ، المرجع السابق ، ص14-15 .

[6] جواد على ، المرجع السابق ، ص136 .

أما بنو كهلان فتفرع عنهم الأزد وطيء ومذحج وهمدان وكندة ومراد وأنمار ، ومن بني عمرو تفرع لخم وجذام ... وغيرهم من القبائل التي هاجرت من اليمن باتجاه الشمال بسبب انهيار سد مأرب [1] (بني حوالي ق 18 ق.م على أرجح الروايات وانهار عدة مرات في كل من : 449 – 450 – 542 – 548 – 575 م)

2- **العرب المستعربة** : ويعرفون بعرب الشمال أو العرب العدنانية أو العرب الإسماعيلية أو عرب الحجاز.

وقد سموا بالعرب المستعربة لأنهم صاروا إلى حال لم يكونوا عليه إذ أنهم اخذوا السمات والشعائر العربية من غيرهم حيث انتقلت إليهم اللغة بواسطة [2] ، وقد سموا بالعرب العدنانية نسبة إلى عدنان من سلالة إسماعيل[3] ، ويعرفون بالعرب الإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل ابن إبراهيم الذي كان يسكن قرب الكعبة فانتشرت ذريته في الحجاز فبنوا مجد الجزيرة العربية وخاصة بعد بناء الكعبة التي صار يمجدها العرب[4]

وهناك عدة فروق بين العرب العاربة والمستعربة نوجزها في الآتي :

1 -أهل الجنوب مستقرون وأهل الشمال بدو متنقلون
2 -اختلاف اللغة في الأوضاع والتصاريف
3 -كثرة لهجات الجنوب، معينية، سبئية ،قتبائية ،اوسانية، حضرمية .
4 -عدة لهجات لأهل الشمال : لحيانية ،ثمودية ،صفوية ،نبطية .
5 -اشتراك الشعبين في الوثنية غير أن آلهة الجنوب لها علاقة ببابل .
6 -اختلاف في الخلقة ، أهل الشمال مستطيلوا الرؤوس أما الجنوب مستديروا الرؤوس وعريضوا الفك .
7 -أهل الجنوب اسبق إلى الحضارة أما أهل الشمال فتأخرت حضارتهم حتى عهد الإسلام[5] .

---

[1] حمودة ، المرجع السابق ، ص 37 .
[2] مغنية ، المرجع السابق ، ص23 .
[3] حمودة ، المرجع السابق ، ص38 .
[4] سيد امير علي ، المرجع السابق ، ص 7 – 8 .
[5] حمودة ، المرجع السابق ، ص ص38-39 .

3–أوضاع شبه جزيرة العرب قبل الإسلام

أ–الأوضاع الدينية:

عبد العرب الآلهة كغيرهم من الشعوب، كما فكروا في وجود قوى عليا لها عليهم حكم و سلطان، فحاولوا التقرب منها واسترضائها ووضعوا لها أسماء و صفات و خاطبوها بألسنتهم وقلوبهم [1] ، و من أشهر أصنام العرب مناة واللات و العزى ، كما عبد بنو لحيان الإله سواع ، وعبد منحج إلههم يغوث، واتخذت حمير نسرا إلها [2] وقد انتشرت عند العرب عبادة بعض مظاهر الطبيعة كالكواكب و النجوم، و عبد بعض العرب النار حيث دخلت إليهم المجوسية عن طريق الفرس في الحيرة كما اشتهرت تميم بهذه العبادة[3].

كما اعتنق العرب الديانة اليهودية حيث انتشرت في عدة مناطق منها : اليمن ، خيبر ، بنو قريضة ، بنو النضير ، أقوام من غسان...الخ ، وعرف العرب الديانة المسيحية وأهم من اعتنقها قبائل تغلب ، غسان ، قضاعة [4] ، غير انه هناك فريق من العرب نبذ عبادة الأوثان ودعوا إلى التخلص من عادات الجاهلية ويسمون بالأحناف [5].

ب–الأوضاع الاقتصادية:

اشتهر العرب بحرفة الرعي و الترحال حيث تنوعت الثروة الحيوانية وكان الرعي حرفة كثيرة الانتشار لأنه يوفر لهم مصادر عيشهم الأساسية ، أما عن الفلاحة فقد عرفت بلاد اليمن قديما مختلف المنتوجات كالعطور و الطيوب و الكافور و المحاصيل الزراعية كما عرفوا استصلاح الأراضي ونظم الري ، كما عرفت مناطق أخرى أنشطة زراعية مثل يثرب والطائف والحيرة وتنوعت فيها المنتوجات من حبوب وفواكه وغلال و تمور.[6]

---

[1] جواد علي ، المرجع السابق ، ص 1215 .

[2] حمودة ، المرجع السابق ، ص 89 ؛ للاستزادة حول تلبيات مختلف القبائل العربية انظر : احمد مغنية ، المرجع السابق ، ص 131 – 133 .

[3] عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، (د.م) ، (د.ت)، ص ص 29 – 31.؛ حمودة ، المرجع السابق ، ص 90 .

[4] احمد مغنية ، المرجع السابق ، ص 134 .

[5] حمودة ، المرجع السابق ، ص 91 ؛ جواد علي ، المرجع السابق ، ص 1383 .

[6] حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 91 – 92 ؛ عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص 3 – 4 .

أما الصناعة فكانت لا ترقى إلى حرفتي الفلاحة والتجارة غير أن هناك مصنوعات اشتهر بها العرب كصناعة الجلود والمنسوجات وصناعة آلات الحرب كالسيوف والرماح والدروع والنبال ، ضف إلى ذلك صناعة الأدوات الخزفية حيث كشفت الحفريات عن أواني خزفية مصنوعة بشكل جيد ومتقن ، كما كانت هناك صناعة الحلي والخمور والفخار والمنسوجات الحريرية . وأشهر الحواضر العربية الذائعة الصيت في المصنوعات : عدن، صنعاء ، الحيرة ، مكة ، يثرب...الخ .[1]

أما عن التجارة فقد كانت رائجة جدا فقد جمع أهل سبأ ثروات طائلة جراء احتكارهم للتجارة كالعطور والبخور حيث كانت تُنقل إلى معابد الحبشة ومصر، كما برع أهل مكة في التجارة حيث ساعدها موقع الممتاز الواقع في طريق القوافل التجارية على تحولها إلى مركز تجاري بامتياز وما زاد شهرتها هو وجود الكعبة التي يحج إليها الناس وكذا توفر الأمن خاصة في الأشهر الحرم.[2]

وقد كانت رحلة الشتاء نحو اليمن والصيف نحو الشام من أشهر رحلات التجارة الرائجة. ومن أشهر أسواق العرب سوق عكاظ، سوق دومة الجندل، سوق عمان، سوق صنعاء ، سوق حضرموت ، سوق بدر، سوق بني قينقاع ... وكثير من الأسواق المحلية.[3]

ومن أهم البضائع المتاجر بها الصمغ والعاج والعنبر التي كانت تجلب من إفريقيا ، أما من اليمن فكان يجلب الجلود والبخور والثياب ومن الهند القصدير والزعفران ومن مصر و الشام الزيوت والغلال و الأسلحة والحرير والخمور [4].

ت–الأوضاع الاجتماعية:

تعتبر القبيلة الوحدة الأساسية عند العرب في عصر الجاهلية حيث أن القبيلة جماعة من الناس تنحدر من أصل واحد مشترك وتربطهم رابطة الدم والعصبية للأهل و العشيرة ويتولى إدارة مهامها شيخ يرأسها في السلم و الحرب وقد شكلت العصبية للقبيلة محور قوتها [5].

---

[1] جواد علي ، المرجع السابق ، ص ص 1719 – 1721 ؛ عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص 12 – 13 .

[2] حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 92 – 93 ؛ عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص 6 – 11 .

[3] جواد علي ، المرجع السابق ، ص 1662 ؛ احمد مغنية ، المرجع السابق ، ص ص 179 – 180 .

[4] حمودة ، المرجع السابق ، ص 94 .

[5] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 13 ؛ حمودة ، المرجع السابق ، ص 95 .

وكانت القبيلة تتشكل من ثلاث طبقات: 1-طبقة الأحرار وهم أبناء القبيلة الصرحاء أبناء الدم الواحد. 2-طبقة الموالي وهم أحرار انضموا إلى القبيلة عن طريق الحلف أو الجوار أو العتقاء. 3-طبقة الأرقاء وهم العبيد سواء أسروا أو تم شراؤهم وهم في أدنى درجات السُلم الاجتماعي. [1] بل وكانت في درجتها تساوي الحيوان حيث لا حرية لها ولا رأي ولا اختيار وهي تعامل كسلعة تباع وتشترى.[2]

وقد انقسم سكان شبه الجزيرة العربية إلى قسمين بدو وحضر، فأما البدو فيعيشون على منتوجات ماشيتهم ويعتمدون على الترحال وقد احترف بعضهم الغ زو والسلب والنهب ، أما سكان الحضر فهم سكان المدن الذين يشتغلون على الزراعة والصناعة والتجارة.

أما عن صفات الإنسان العربي فقد تميز بالشجاعة والوفاء بالعهد وإغاثة الملهوف وحماية الضعيف والعفو عند المقدرة غير أن هناك عادات سيئة كالاستقسام بالأزلام [3] عند هبل وإتيان الفواحش والمنكرات كالخمور والقمار واستباحة النساء ووأد البنات مخافة جلب المذلة والعار [4] ، ورغم ذلك كانت للمرأة مكانة كبيرة حيث تشارك زوجها في كثير من الأعمال وتُستشار في أمور أخرى كما كان العربي يدلل البنات ويعطف عليهن بل وأخذ بعضهم كنيتهن فالنابغة الذبياني يكنى بأبي أمامة.[5]

وقد كثرت أنواع الأنكحة عند العرب مثل نكاح البعولة أو الصداق حيث يحدد الصداق ثم يعقد عليها وهو كثير الانتشار ، وكذا نكاح المتعة وهو مؤقت ينقضي بانقضاء العلة (المتعة) ، وكذا نكاح السبي ولا يشترط فيه الصداق ، وكذا نكاح الإماء حيث يتزوج العربي أمته ويعتبر أولادها عبيدا إلا إذا اعتقهم ، وكذا نكاح المقت حيث يتزوج الابن زوجة أبيه كجزء من ميراثه . وهي أنكحة فاسدة أبطلها الإسلام فيما بعد .[6]

---

[1] حمودة ، المرجع السابق ، ص 95 .

[2] جواد علي ، المرجع السابق ، ص 1693 ؛ للاستزادة حول مكانة الطبقة المملوكة راجع الصفحة 1694 وما بعدها .

[3] الازلام مفردها زلم وهي سهام كان اهل الجاهلية يستقسمون بها ، حيث توضع في كنانة وكل سهم مكتوب عليه امر معين ثم ترمى ، وقد احترف هذه الحرفة اناس يعطون مالا ليفعلوا ذلك . ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) ، ص 1857 .

[4] تحدث القرآن عن وأد البنات كما ورد ذلك في سورة النحل الايات 58 – 59 ؛ او سورة التكوير ، الآيات 8 – 9 ؛ او الزخرف ، الآية 17 .

[5] حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 95 – 96 ؛ عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص 24 – 25 .

[6] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص 22 – 23 .

ث–الأوضاع الثقافية:

كان العرب على قدر لا يُستهان به من الثقافة والمعرفة حيث ذكرتهم أمم أخرى كاليونان والرومان والبابليين في كتبهم وقد دافع عن ذلك لوبون برده عمن وصف العرب بالهمجية قبل فترة الإسلام قائلا أن ظهور حضارة العرب على مسرح التاريخ لا يدل إلا على نضج وعلم لديهم. [1] ومن أشهر حكماء العرب سيدنا لقمان وسيدنا سليمان عليه ما السلام ، كما كان النضير بن الحارث من حكماء قريش وكذا أكثم بن صيفي التميمي من تميم ، و كذا عامر بن الضرب العدواني من قيس ، وهناك حكيم من الشعراء اسمه صلاءة بن عمر.[2]

كما ذكرت كتب التاريخ طبيبا اسمه الحارث ألف كتابا سماه المحاورة في الطب بينه وبين كسرى انوشروان ، وكذا طبيب اسمه ابن أبي رمثة التميمي زمن النبي"ص" ، واشتهرت زينب من بني أود بالطب حيث كانت تعالج العين والجراح [3] ، وقد اشتهر بعض الجاهليين بعلمهم بمواقع النجوم منهم بنو مرة وبنو مارية بن كلب، كما عرف العرب الكسوف والخسوف وحساب الوقت وكانت عندهم السنة تتكون من 12 شهرا وقسموا السنة إلى فصول.[4]

وكان الشعراء في الجاهلية هم أهل المعرفة حيث سجلوا في أشعارهم المناقب والأنساب والحروب والعادات.ضف إلى ذلك ما عرفه العرب من معارف في الرياضيات كعلمهم بالأعداد و الآحاد والعشرات والمئات والألوف وعلم الجبر.[5]

ثالثا : السيرة النبوية والدعوة الإسلامية

1–مُحَمَّد ﷺ من المولد إلى البعثة:

هو مُحَمَّد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، ويرتفع نسبه الكريم الى معد بن عدنان من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل . أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف

[1] حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 97 – 98 .
[2] جواد علي ، المرجع السابق ، ص ص 1886 – 1888 .
[3] نفس المرجع ، ص ص 1899 – 1901 .
[4] نفس المرجع ، ص ص 1918 – 1921 .
[5] حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 98 – 100.

بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشية ، أفضل نساء قريش نسباً وموضعاً ، أما أبو فكان أصغر ولد عبد المطلب.[1]

توفي أبوه وأمه حبلى به ، وكان سبب وفاته (عبد الله بن عبد المطلب) موضع خلاف فهناك من قال (ابن سعد) أنه توفي أثناء عودته من رحلة تجارية إلى الشام حيث اشتد به المرض ولم يتمكن من مواصلة السير نحو مكة فبقي عند أخواله بنو عدي بن النجار إلى أن مات ، بينما ذكرت روايات أخرى(البلاذري) أن عبد الله ذهب إلى يثرب زائرا عند أخواله فمات ولما علم عبدالمطلب بوفاته (أبوه) تألم بشدة ، وقد مات عبدالله على 25 سنة و قيل 28 سنة.

ولد النبي"ص" في مكة في شهر ربيع الأول عام الفيل بعد وقعة الفيل بنحو 50 يوما غير أن اليوم الذي ولد فيه موضع خلاف فقيل ليلتين خلتا من ربيع الأول وقيل لثمان خلون وقيل لتسع وقيل لعشر وقيل إحدى عشرة وقيل اثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول.[2]

ولما وضعته أمه آمنة بعثت إلى جده عبد المطلب تبشره بميلاده فقدم على عجل فحمله وطاف به الكعبة شاكرا الله على ذلك.

أما عن ألقابه فقد كان النبي ﷺ يلقب بأحمد والماحي الذي تمحى به الذنوب، والحاشر الذي يحشر الله الناس على عقبه ويكنى أبا القاسم.

قال الشاعر:

الله ممن قد برا صفـــوة .. وصفوة الخلق بنو هاشم

وصفوة الصفوة من هاشم .. مُحَمَّد النور أبو القـــاسم [3]

أرضعته ثويبه مولاة أبي لهب أياما ثم أرضعته حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب وفُطم الرسول " ص" بعد سنتين فردته حليمة إلى أمه آمنة وهو ابن خمس سنين ، ولما كان عمره ست سنوات توفيت أمه بالأبواء (بين مكة و المدينة) أثناء زيارة المدينة المنورة حيث أثناء عودتها إلى المدينة وافتها المنية.

---

[1] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص 39 – 40 ؛ حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 101 – 102 .

[2] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 40 ؛ حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 106 – 108 .

[3] حمودة ، المرجع السابق ، 109 .

تكفل به جده عبد المطلب وكان يؤثره على أبنائه ويغدق عليه بالعطف والحنان والرعاية فلا يتناول الطعام إلا برفقته ويجلسه على فخذه ويؤثره بأطيب الأطعمة إلى أن توفي جده عبد المطلب وعمره بضعة وثمانون سنة (82 أو أكثر) (كان عمر النبي"ص" 8سنوات) وذكر المؤرخون أن عبد المطلب قبل وفاته جمع أولاده وأوصاهم بالنبي"ص" ثم اقترع الزبير وأبو طالب (أعمام النبي"ص") أيهما يكفل النبي "ص" فوقعت القرعة على أبي طالب وقيل بل اختاره النبي على الزبير وقيل أن عبد المطلب أوصى أبا طالب برعاية النبي"ص".[1]

كفل أبو طالب الرسول "ص" وكان يحبه و يعطف عليه وإذا خرج يخرج معه ولما كان عمره 12 سنة[2] خرج معه في تجارة إلى الشام ولما بلغوا أرض بُصرى رآه راهب نصراني في صومعته اسمه بحيرا أو بحيراء فلمح فيه مخايل النبوة و علاماتها فأوصى به عمه أبا طالب طالبا منه رعايته والعودة به والحذر من اليهود عليه [3] .

اشتغل النبي"ص" منذ صغره برعي الغنم وهي حرفة تجعل الإنسان يتبحر في التفكير في الكون وخلقه وخالقه، كما أكسبته هذه الحرفة التواضع وتمجيد العمل بصرف النظر عن العامل الاقتصادي.

شب النبي"ص"بعيدا عن عادات شباب الجاهلية فلم يثبت انه شارك أمثاله من سنه في السمر أو الشرب أو ضرب الدفوف وهي عناية إلهية حفظت الرسول من أقذار الجاهلية وهيأته لحمل الرسالة. [4] وكان يلقب بالأمين في قومه لأمانته وصدقه.

شارك الرسول"ص"قومه حرب الفجار التي دارت بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان وكان عمره 20 سنة [5] وسميت بهذا الاسم لوقوعها في الأشهر الحرم (الأشهر الحرم هي ذو القعدة + ذو الحجة + محرم + رجب) . وكانت الحرب أول النهار لقيس على قريش وكنانة ثم دارت في آخر النهار لصالح قريش على قيس حيث قتل من قيس خلقٌ كثير ودعا عتبة بن ربيعة إلى الصلح فاستجابوا

[1] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص 40 – 41 .

[2] لم يشأ ابو طالب ان يأخذ معه النبي ص لكنه بكى واغتم فرق قلب ابو طالب واخرجه معه وكان عمره 09 وقل 12 وقيل 13 وقيل 17 سنة . حمودة ، المرجع السابق ، ص 118 .

[3] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 42 .

[4] حمودة ، المرجع السابق ، ص 123 ؛ عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 42 .

[5] وقيل 14 وقيل 15 وقيل 17 سنة .

ووضعت الحرب أوزارها بين الفريقين وذكرت كتب التاريخ أن النبي"ص" كان يرد النبال على أعمامه كما رمى بأسهم على عدوه.[1]

شارك الرسول "ص"في حلف الفضول التي كانت عقب حرب الفجار بنحو أربعة أشهر وكان هذا الحلف لازمةً طبيعيةً لما آل إليه الفلتان الأمني بمكة عقب حرب الفجار ، وأول من دعا إليه هو الزبير بن عبد المطلب واجتمعت قبائل بني هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار عبدالله بن جدعان وتحالفوا في شهر ذي القعدة متعاهدين على نصرة المظلوم حتى يُرد إليه حقه وقد شهد الرسول هذا الحلف قائلا : لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حم ر النعم ولو أدعي به في الإسلام لأجبت.[2]

سمعت خديجة بنت خويلد بصدق وأمانة النبي"ص" وكانت ﵂ تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربه بشئ تجعله لهم وقد ذكر ابن سعد في الطبقات أن أبو طالب هو من عرض النبي على خديجة حيث قال «لما بلغ رسول الله"ص"خمسا وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قوم ك وقد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها . فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك، وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له فأرسلت إليه في ذلك وقالت له أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلا من قومك»[3]

خرج النبي "ص" في تجارتها إلى الشام وقفل عائدا إلى مكة فلما وصل تحدث مسيرة غلام خديجة عن النبي بكل خير مؤكدا على صدقه وأمانته وطهارته وعفته فوقع مُحَمَّد "ص" من قلب خديجة فعرضت عليه الزواج وكانت تكبره ب 15 سنة.[4]

شارك النبي "ص" في بناء الكعبة وعمره 35 سنة وشاركت قبائل مكة في إعادة بناء الكعبة حيث ذكر ابن سعد أن السيل كان يدخل من أعلاها حتى يدخل البيت فخافوا أن ت نهدم، فشارك في

[1] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 42 ؛ حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 125 -126 .
[2] حمودة ، المرجع السابق ، ص 128 .
[3] ابن سعد ، كتاب الطبقات الكبري ، تحقيق ، علي مُحَمَّد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ت) ، ج 1 ، ص 107 .
[4] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 43 .

بنائها عن طريق القرعة. [1] ولما وصل البنيان إلى الحجر الأسود اختلفت القبائل فيما بينها حول شرف وضع الحجر الأسود حتى وصل الأمر حد الاقتتال فأشار عليهم أبو أمية بن المغيرة أن يحتكموا إلى أول الداخلين عليهم وكان النبي "ص" حيث ارتضوا كلهم ذلك لصدقه وأمانته ، فلما علم بالأمر طلب ثوبا وأمر ممثل كل قبيلة أن يمسك من جهة وحُمل الحجر الأسود وفُض الخلاف.[2]

2–البعثة ومراحل الدعوة:

لما بلغ النبي "ص" الأربعين سنة نزل عليه الوحي وكان الله قد أكرمه بالرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح وكان يخلو بنفسه في غار حراء حيث حُببت إليه الخلوة .فيمكث الليالي قبل أن يرجع إلى أهله.[3]

نزل جبريل عليه السلام على مُحَمَّد "ص" يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فقال له اقرأ قال ما أنا بقارئ فأخذه وضمه إليه بقوة ثم أطلقه وعاود يقول له اقرأ فكرر النبي "ص" ما أنا بقارئ فضمه مرة أخرى وكرر طلبه مرة ثالثة فرد الرسول "ص" ما أنا بقارئ فضمه جبريل مرة ثالثة وقال اقرأ قال النبي "ص"ما اقرأ ؟ فقال « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) »[4] فقرأها النبي"ص"وانصرف عنه .[5]

عاد النبي"ص" إلى خديجة يرتجف قائلا لها زمّلوني حتى ذهب عنه الروع واخبرها بما رأى فقالت له ابشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ووالله انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتؤدي الأمانة وتعين على النوائب ، ثم قالت له ابشر يا ابن العم واثبت فو الذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة.

---

[1] وقع لعبد مناف وزهرة مابين الركن الاسود الى ركن الحجر وجه البيت ، ووقع لبني اسد وبني عبد الدار ما بين ركن الحجر الى ركن الحجر الاخر ، ووقع لتيم ومخزوم ما بين ركن الحجر الى الركن اليماني ، ووقع لسهم وجمح وعديس وعامر بن لؤي ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود . ابن سعد ، المصدر الاسبق ، ج 1 ، ص 121 .

[2] نفس المصدر ، ج1 ، ص ص 121 – 122 .

[3] البلاذري ، انساب الاشراف ، تحقيق ، سهيل زكار و رياض زركلي ، ط 1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1996 ، ص 116 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 164 – 165 .

[4] سورة العلق ، الايات 1 – 5 .

[5] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص 44 – 45 .

ذهبت خديجة لابن عمها ورقة بن نوفل تخبره و –كان نصرانيا– فقال لها قولي له أن يثبت فأخبرت النبي "ص" بذلك. [1] انقطع الوحي عن النبي"ص" أياما فاستغلت قريش ذلك للنيل من النبي"ص" فدعا النبي "ص" ربه فأنزل سورة الضحى.

3–مراحل الدعوة:

أ–السرية:

حيث دعا النبي "ص" إلى الإسلام سرا كل من وثق فيه فأسلم علي بن أبي طالب وزيد بن حارثة وأبو بكر وعثمان والزبير وعبد الرحمان بن عوف والأرقم وسعد بن أبي وقاص... وكانوا يؤدون الصلاة خفية عن قومهم في شعاب مكة حتى انكشف أمرهم ، وقد كان رسول الله"ص" يجتمع مع أصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم لقربها من المسجد الحرام وقوة عشيرته (من بني مخزوم) . وقد بدأ النبي بالأقربين في الدعوة [2] ودامت هذه الدعوة ثلاث سنوات.[3]

ب–الجهرية:

بدأت بنزول قوله تعالى ((فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ))[4] وبذلك كان الجهر بالدعوة أمرا إلهيا حيث صعد النبي"ص"إلى جبل الصفا ونادى قريش قائلا إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ثم نادى على كل قبيلة باسمها فنهض أبو لهب ساخرا قائلا تبا لك . ألهذا جمعتنا ؟ فأنزل الله قوله تعالى ((تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ (5)))[5]

لقد انقسمت مكة بين مؤيد ومعارض للدعوة الجديدة حيث كان من المؤيدين من آمن وصدق بالنبي"ص" ودعوته ، وفريق آخر أيد الدعوة لكنه لم يؤمن مثل أبي طالب عم النبي "ص" حيث دافع عن النبي "ص" ودعوته لصلته وقرابته أو ربما لشعوره بصدق الدعوة ونبذه للظلم والغبن والتعسف الذي لحق

---

[1] حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 141 – 143 .

[2] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 45 ؛ حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 145 – 148 .

[3] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 168 .

[4] سورة الحجر ، الاية 94 ؛كما نزل قوله تعالى : ((وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (215))) الشعراء ، 214 – 215 .

[5] سورة المسد .

بأتباع مُحَمَّد"ص" . [1] أما المعارضون لدعوة النبي"ص" من قريش فقد سلكوا سبلا شتى في عرقلة دعوته الناشئة من خلال عدة أساليب .

4-أساليب قريش لعرقلة الدين الجديد :

1-أسلوب الدعاية ضد الدعوة حيث طعنوا في شخصية الرسول"ص" واتهموه بالسحر والجنون والكهانة وصدوا كل الوافدين في موسم الحج وغيره.

2-أسلوب الإغراء حيث أرسلوا للنبي"ص" عتبة بن ربيعة عارضا عليه المال والجاه والسلطان فرفض ثم ذهب سادة من قريش إلى النبي"ص" وعرضوا عليه المال والشرف والملك فرفض مرة أخرى.

3-تعذيب الضعفاء من المسلمين حيث أنزلوا بالمستضعفين صنوفا من العذاب والتجويع ومن هؤلاء بلال وعمار بن ياسر وصهيب الرومي.

4-أسلوب الجدل والتعجيز ومن أمثلة ذلك الأسئلة عن أهل الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح حيث أجابهم الرسول لكنهم عتوا وكفروا.

5-الاستهزاء والسخرية والهجاء فتارة وصفو ا النبي (ص) بالسحر وتارة بالجنون وتارة أخرى ضايقوه بالنظرات الناقمة ((وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)) [2] ومن أشهر هؤلاء منية ومنبه بن الحجاج السهميان.

6-المطالبة بالمعجزات فقد قالت قريش مرة للنبي"ص" ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن بك فدعا ربه فأتاه جبريل يقول له أن ربك يقرأ عليك السلام ويقول إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر بعد ذلك عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة ، فقال التوبة والرحمة . قال ابن العباس فأنزل الله قوله تعالى ((وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ)) [3]

7-محاولة قتل النبي"ص".

---

[1] حمودة ، المرجع السابق ، ص 152 ، عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 48 .

[2] سورة القلم ، الآية 51 . يزلقونك أي يحسدونك ، نظرة متسخطة تكاد تصرعك وتسقطك من مكانك .

[3] سورة الإسراء ، الآية 51 .

8-مقاطعة النبي"ص" وأتباعه.

وقد كان وراء مقاطعة قريش لدعوة مُحَمَّد"ص" أسباب هي:

الخوف على ضياع مكانة مكة الاقتصادية بمقاطعة قبائل العرب لها وذهاب مواردها ، والخوف على مكانتهم الاجتماعية وخوفهم على مساواة السادة بالعبيد وتخوفهم من مقياس التفاضل الجديد وهو التقوى وخوفهم من ذهاب الزعامة للنبي"ص" وذهاب جاههم وسلطانهم.[1]

5-الهجرة إلى الحبشة: الأولى رجب 615م / الثانية بعد الأولى بأشهر .

تعرض الكثير من أصحاب النبي"ص" إلى الأذية والاضطهاد فخاف عليهم من الفتنة فأشار عليهم بالهجرة إلى الحبشة. [2] وكان اختيار الحبشة كوجهة للهجرة له دلالاته ، فقد كان ملكها النجاشي عادلا كما وصفته السير وهناك عامل اقتصادي يتمثل في الأهمية الاقتصادية للحبشة وعلاقاتها القديمة مع مكة. ورغبة النبي بتقوية علاقاته مع الحبشة في ظل الظروف الآنية والمتمثلة في الصراع البيزنطي الفارسي حيث كانت الحبشة حليفاً لبزنطا، بينما عقدت قريش صفقات تجارية مع الفرس أثارت بها حفيظة الروم.

وقد أحدثت هذه الهجرة دويا في المنطقة فتسام ع الناس بهؤلاء الفارين بدينهم من بني جلدتهم [3] ، وكانت هجرة الحبشة الأولى في رجب السنة الخامسة للبعثة وكان عددهم 11رجلا و4 نسوة. وخرجت قريش لتعقبهم دون جدوى وقد رجع المهاجرون في شوال من ذات السنة إلى مكة فعاودت قريش إيذاء المستضعفين من أصحاب مُحَمَّد فأذن لهم بالهجرة ثانية إلى الحبشة ، وقد هاجر هذه المرة 83 رجلا وإحدى عشرة امرأة قرشية وسبع غرائب فأقاموا عند النجاشي حتى هاجر النبي"ص" إلى المدينة فرجع بعضهم وبقي بعضهم في الحبشة حتى كتب النبي "ص" إلى النجاشي الذي أسلم فأرسلهم في سفينتين فوجدوا النبي"ص" قد فتح خيبر.(7هـ ربيع الأول).[4] وقد حاولت قريش استمالة ملك الحبشة واغرائه

[1] حمودة ، المرجع السابق ، 178 – 181 .
[2] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 1 ، 173 .
[3] حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 188 – 189 .
[4] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 173 – 177.

لإرجاع هؤلاء الفارين غير أن ذلك لم يكن ليحصل (في الهجرة الأولى) فرد النجاشي على قريش هداياهم ولم يلبي طلبهم.[1]

6-صحيفة المقاطعة:

لجأت قريش إلى أسلوب المقاطعة للضغط على بني هاشم بعد أن أفلت المهاجرون إلى الحبشة من قبضتهم وتوتر علاقاتهم مع النجاشي واستمرار أبي طالب في حماية النبي"ص" ودخول عمر بن الخطاب إلى الإسلام وهو من سادة مكة (أسلم في 6 للبعثة) وخوف قريش من انتشار دعوة مُحَّد"ص" التي تتسامع بها القبائل. وقد اجتمعت قريش لتكتب هذه الصحيفة وقد ذكر ابن سعد صاحب الطبقات أن كاتبها هو منصور بن عكرمة العبدري الذي شلت يده [2] وقيل كذلك أن كاتبها بغيض بن عامر بن هاشم وقيل النضر بن الحارس أو ربما هي عدة نسخ مكتوبة[3]

وقد اتفقت قريش على مقاطعة النبي وأهله فلا نكاح ولا تجارة ولا معاملة وكانت هذه المقاطعة في محرم 07 للبعثة حيث منعوا عنهم الميرة والمادة ودامت المقاطعة 03 سنوات ذاق فيها المسلمون صنوفاً من العذاب [4] ، حيث لم يكن النبي ليتصل بالناس إلا في الأشهر الحرم حينما يفد الناس إلى الحج أو الأطعمة التي كانت تصلهم سرا من المقربين أو من أراد وصلهم.

وقد أسفرت هذه المقاطعة عن معاناة شديدة لأتباع النبي"ص" حتى وصل بهم الجوع إلى أكل أوراق الشجر وهو الأمر الذي لم يكن ليعجب نفر من أهل مكة ، حيث قام بعض الأشراف بنقض الصحيفة وأمروا بني هاشم بالعودة إلى ديارهم ومن هؤلاء عدي بن قيس ومُطعم بن عدي وزهير بن أبي أمية وبذلك انتهت المقاطعة. [5] وخرج المسلمون من هذه المحنة منتصرين حيث زاد سخط العرب على كفار قريش وكان ذلك خدمة للدعوة الناشئة.

---

[1] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 53 .

[2] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 178 .

[3] حمودة ، المرجع السابق ، ص 205 .

[4] ابن سعد المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 177 – 178 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج1 ، ص 270 .

[5] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج1 ، 179 .

7–نشر الدعوة في الطائف:

بعد نقض الصحيفة فقد النبي"ص" ركيزتين أساسيتين في حياته ودعوته وهما أبو طالب (عمه) وزوجته خديجة فلزم النبي بيته وقلل من خرجاته وآذته قريش فخرج إلى أهل الطائف داعيا إياهم للإسلام علّه يجد فيهم من يصغي إليه فالتقى بثقيف سادة الطائف غير أنهم كذبوه ورفضوا دعوته بل وتعدوا ذلك إلى سبه وشتمه وقذفه بالحجارة حتى أدمت قدماه الشريفتان وشُج رأسه وغادر الطائف بعد أن مكث فيها 10 أيام دون جدوى ، فرجع إلى مكة يائسا حزينا [1] فأكرم الله عز وجل نبيه بمعجزة الإسراء والمعراج التي كان تاريخها موضع خلاف [2] فقد أسري بالنبي"ص" من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم أعرج به إلى سدرة المنتهى. ورأى الجنة والنار وصلى بالأنبياء عليهم السلام.[3]

8–بيعتا العقبة:

بدأ النبي"ص" يدعوا كل الوافدين إلى مكة ويعرض عليهم الإسلام وقد ذكر ابن سعد بعض القبائل التي عرض عليها الإسلام ومنهم بنو عامر وسُليم ، عبس ، كندة ، كلب ، الحارث بن كعب ... غير انه لم يستجب منهم أحد [4] فواصل النبي"ص" دعوة الوافدين إلى مكة ، حتى التقى مع سويد بن الصامت الذي استجاب لدعوة النبي"ص" للإسلام وعاد إلى يثرب يدعو قومه غير إن الخزرج قتلته ، وفي موسم الحج الموالي التقى النبي"ص" عند العقبة ستة من الخزرج فتلا عليهم من القرآن الكريم ودعاهم إلى الإسلام فصدقوه وقبلوا دعوته .

بدأت أخبار النبي"ص" ودعوته تنتشر في يثرب وتلقى أنصارا ومقتنعين بها وفي موسم الحج الموالي (12 من البعثة) اجتمع جماعة من الأوس والخزرج عددهم 12 ومنهم أسعد بن زرارة وعوف بن معاذ ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت وغيرهم والتقوا مع النبي"ص" في العقبة حيث بايعوه على << ألا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف قال فإن وفيتم فلكم الجنة ومن غشي من ذلك شيئا كان أمره إلى الله إن شاء عذبه وان شاء

---

[1] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 180 ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ص 283 .

[2] قال ابن سعد بوقوعها قبل الهجرة بنحو 18 شهرا اما ابن هشام فقال بوقوعها قبل الهجرة بنحو عام .

[3] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 181 – 183 .

[4] نفس المصدر ، ج 1 ، ص 184 .

عفا عنه >> [1] وبعث معهم النبي"ص" مصعب بن عمير يُقرؤهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم الدين.

في موسم الحج التالي جاء إلى مكة 73 رجلا وامرأتان هما نسيبة بنت كعب وأسماء بنت عمر وتمت بيعة العقبة الثانية حيث تلا عليهم النبي"ص" القرآن ورغبهم في الإسلام ثم بايعوه على حمايته واحتضان دعوته وطلب منهم النبي"ص" أن يختاروا 12 نقيبا [2] ليكونوا على قومهم فانتدبوا 09 من الخزرج و 03 من الأوس. [3] وبذلك صارت الطريق ممهدة للنبي"ص" ولدعوته الناشئة فأمر أصحابه بالهجرة إلى يثرب ليلحق بهم وبذلك تمت الهجرة النبوية التي أسفرت عن تأسيس أول دولة إسلامية في التاريخ.

رابعا : دولة الرسول"ص"

1-الهجرة النبوية 622م / 1هـ

بعد أن تعاظمت دعوة النبي"ص" في مكة اجتمع سادة قريش في دار الندوة واجمعوا على قتله ، على أن يكون القتلة من كل قبيلة رجلا حتى يتفرق دمه بين القبائل فيتعذر على أهله الثأر له ويرضون بالدية ، فلما علم النبي "ص" بمكائد قريش ترك عل ي بن أبي طالب مكانه [4] وقد ذكر ابن هـ شام في السيرة أن جبريل نزل على النبي"ص" ليلة محاولة قتله قائلا له لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه [5] .

جاء أولئك النفر من قريش لقتل النبي"ص" فخرج النبي"ص" وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤوسهم ويتلوا الآيات الأولى من سورة يس ((يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (5) لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (7) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (9)))

---

[1] نفس المصدر ، ج 1 ، ص 187 .

[2] لمعرفة 12 نقيبا انظر البلاذري ، انساب الأشراف ، ص 293 .

[3] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 188 – 189 .

[4] وقد نزل قوله تعالى : ((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)) الأنفال ، الاية 30 .

[5] ابن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق وتعليق ، عمر عبد السلام تدمري ، ط 3 ، ار الكتاب العربي ، بيروت ، 1990 ، ج 2 ، ص 124 .

[1]فقال أحدهم خبتم وحسرتم لقد مر بكم مُحَمَّد"ص" وذر على رؤوسكم التراب فقالوا والله ما أبصرناه ، ومن أولئك أبو جهل والحكم ابن أبي العاص والنضر بن الحارث وأمية بن خلف وغيرهم.

توجه النبي"ص" إلى بيت أبي بكر واصطحبه إلى غار ثور وضربت العنكبوت على باب الغار بعشاش بعضها على بعض وأمر الله حمامتين فوقعتا بباب الغار فلما لحق به فتيان قريش قدروا استحالة وجوده بالغار ، ومضى النبي"ص" رفقة أبي بكر ودليلهما أريقط الليثي حتى وصلوا إلى يثرب [2] أما علي بن أبي طالب فمكث في مكة يؤدي ودائع النبي"ص" .

لكان النبي في وقت مضى عقب بيعة العقبة الثانية قد أمر أصحابه بالهجرة إلى يثرب جراء مضايقة قريش لهم وبذلك اطمئن عليهم وجعل هجرته بعدهم [3] ، واصل النبي هجرته بعد فشل محاولات قريش القبض عليه فقد جعلت 100 ناقة جزاء من يرده إليهم [4] لكن محاولاتهم لم تفلح فوصل النبي إلى قباء وأسس مسجدا هناك [5] ثم واصل طريقه إلى أن وصل المدينة هناك حيث أسس دولته.

2-أسس الدولة الإسلامية:

أ-بناء المسجد النبوي:

شرع النبي"ص" في بناء المسجد النبوي رفقة أصحابه وكانت قبلتهم الأولى بيت المقدس طوال 16شهرا أو 17شهرا . ثم تحولت القبلة إلى الكعبة [6] وبعد أن كثر المصلون اشترى النبي"ص" أرضا من أنصاري فزادها إلى المسجد. وكان المسجد مقرا للصلاة ودارا للندوة وفيه يتشاور النبي"ص" مع المسلمين في قضاياهم وفيه يستقبل وفود العرب ، وفيه تعقد الألوية عند الخروج للاستطلاع أو الغزو إضافة إلى كونه مركزا علميا وثقافيا ففيه يتلى القرآن ويتعلمه المعلمون . [7]

---

[1] سورة يس ، الايات 1 – 9 .

[2] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص ص 195 – 197 .

[3] البلاذري ، انساب الاشراف ، ص 303 .

[4] فشل سراقة بن مالك في ذلك بل واسلم على يدي النبي ص . ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 2 ص ص 131 – 132 .

[5] نفس المصدر ، ج 2 ، ص 136 .

[6] وكان ذلك بعد نزول قوله تعالى : ((قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)) البقرة ، 144 .

[7] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 76 .

ب–المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

من المعلوم أن الرسول"ص" صار رئيسا لأحزاب غير متجانسة فعمل على توحيدها برباط التقوى والإسلام ، وبدأ بإصلاح مابين الأوس والخزرج فأزال كل رواسب الخلافات القديمة ثم توجه إلى توحيد جماعة المهاجرين ليتوج ذلك بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وقد ذكر ابن هشام قول ابن إسحاق عن ذلك <<وآخى رسول الله"ص" بين أصحابه المهاجرين والأنصار فقال: تآخوا في الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال هذا أخي....>> [1] ثم تآخى البقية ، وعلى هذا النحو توثقت وحدة المسلمين في المدينة وصاروا لحمة واحدة يحسب لها خصومهم المشركون وغيرهم ألف حساب. [2]

ت–دستور المدينة(الصحيفة):

قبل غزوة بدر وقبل انقضاء العام الأول من الهجرة كتب النبي"ص" كتابا بين المهاجرين والأنصار واليهود عُرف بالصحيفة [3] غير أن هناك من قال بكتابة الصحيفة بعد بدر حيث زاد نشاط اليهود في إثارة الفتن والاضطرابات فكان لزاماً تنظيم العلاقات بين الناس [4] ومجمل ما نصت عليه الصحيفة : [5]

*جعلت المسلمين لحمة واحدة من المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم وجاهد معهم.

*على القبائل دفع ديات القتلى وفديات الأسرى على النظام المألوف وأبقت الصحيفة على رابطة الولاء وما يترتب عليها من حقوق الموالاة ، كما ضمت الوثيقة إجارة أي شخص غريب عدا قريش ومن نصرها<<وانه لا تجار قريش ولا من نصرها>> [6]

*نظمت الوثيقة حق الأخذ بالثأر على نحو يجنب قيام حرب داخلية فكل قاتل وجب على أهله أن يسلموه لأهل القتيل لكي يقتص منه بالعدل ، وبذلك تحول الثأر إلى القصاص وهو انتقال نوعي في عادات الجاهلية .

---

[1] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 146 – 147 .

[2] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 79 .

[3] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 79 .

[4] حمودة ، المرجع السابق ، ص 240 .

[5] نص الصحيفة كاملا عند ابن كثير ، البداية والنهاية ، ط 3 ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1990 ، ج 3 ، ص ص 224 – 226 .

[6] نفس المصدر ، ج 3 ، ص 225 .

*رآسة الرسول للمدينة فيكون فض أي أمر يخُشى فساده إلى النبي الله ورسوله وهو أمر صريح بوجود سلطة دينية عليا تفض النزاعات منعاً لأي خلاف . [1]

*أكدت تضامن المسلمين وتماسكهم أمام أي خطر خارجي يهدد سلامة الدولة الإسلامية <<وأن المسلمين بعضهم موال لبعض دون الناس ... وأن بينهم النصر على من دهم يثرب>> [2]

*ترك حرية العقيدة لليهود لكنها ألزمتهم بموالاة المسلمين وعدم التآمر عليهم وفتحت الباب أمامهم للدخول في الإسلام. [3]

ث–تشريع الجهاد:

شرع الله الجهاد لتأمين حدود الدولة الإسلامية وحفظ دماء المسلمين وأعراضهم ومصالحهم وقد نزل الوحي على النبي"ص" يتضمن القتال بصراحة ((أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ)) [4] وقد ذُكر القتال في عدة مواضع في القرآن الكريم [5] وبذلك صار للمسلمين كيان سياسي وجهاز دفاعي قادر على ردع أي متطاول على أمة الإسلام.

3–الغزوات والسرايا:

اعتاد كتاب السيرة النبوية على تسمية الحملات العسكرية التي قادها النبي"ص" بالغزوات وعددها 27 غزوة ، وأطلقوا اسم السرايا على الحملات التي أرسلها النبي"ص" دون حضوره فأسند القيادة إلى احد صحابته وعددها 47 سرية [6] غير أننا سنقتصر على ذكر أهم الغزوات والسرايا فقط .

---

[1] عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 84 .

[2] ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 126 .

[3] نفس المصدر ، ج 3 ، ص 225 ؛ عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 84 .

[4] سورة الحج ، الآيتان 39 – 40 .

[5] كما في البقرة ، الآيات 190 – 193 ، والآيتان 216 – 217 .

[6] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ص 5 .

أ–سرية حمزة بن عبد المطلب :

وكانت في رمضان سنة 1 للهجرة حيث كان مع حمزة 30 من المهاجرين وكان غرضهم اعتراض عير قريش غير أن حمزة لقي أبا جهل في 300 رجل فحجز بينهم مجدي بن عمر الجُهني فافترقوا ولم يكن بينهم قتال. [1]

ب–سرية عبيدة بن الحارث :

وكانت سنة 1هـ بعد 8 أشهر من هجرته حيث أرسل النبي عبيدة مع 60 من المهاجرين على روايتي ابن سعد والطبري [2] بينما جعلها ابن هشام 60 أو 80 [3] ، ولقي ابا سفيان بن حرب ومعه 200 من أصحابه فكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف أو يصطفوا للقتال وقد رمي سعد بن أبي وقاص بسهم فكان أول سهم رمي به في الإسلام ثم انصرف الفريقان إلى حاميتهم.[4]

ت– سرية سعد بن ابي وقاص :

حيث عقد النبي"ص" لسعد بن أبي وقاص الذي اتجه إلى منطقة الخـرّار (بين الجُحفة ومكة) وذكر الطبري أن المقداد بن عمر كان يحمل لواء أبيضا وقد خرج معهم رجلا لاعتراض عير قريش لكنهم لما وصلوا وجدوها فاتتهم فرجعوا إلى المدينة لان النبي"ص" أمرهم ألا يتجاوزوا الخـرّار.[5]

ث–غزوة الأبواء(الأبواء بين مكة200كلم والمدينة170كلم).

وتعرف بغزوة ودّان حيث خرج النبي"ص" بنفسه في صفر بعد 11شهر من هجرته يريد اعتراض عير قريش وترك على المدينة سعد بن عبادة وتوجه إلى الأبواء يريد قريشا وبني ضمرة فصالحته بني ضمرة

[1] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، مُحَّد ابو الفضل ابراهيم ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) ، ج 2 ، ص 402 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 6 .

[2] الطبري ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 402 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 6 .

[3] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 234 .

[4] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 7 .

[5] الطبري ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 403 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 7 .

وكان سيدهم مخشي بن عمر الضمري واتفقوا على عدم مهاجمة بعضهم أو إعانة عدو ، وكتبوا بينهم كتابا وأقام النبي هناك شهر صفر ثم رجع إلى المدينة وكانت هذه أول غزوة غزاها النبي"ص" [1]

ج–سرية عبد الله بن جحش رجب 2هـ :

حيث أرسله النبي"ص" رفقة 12 رجلا على رواية ابن سعد[2] ، و 08 نفر عل رواية ابن هشام والطبري وابن الأثير [3]ونزل على نخلة بين مكة والمدينة لرصد تحركات قريش وتقصّي أخبارها وجاءت القافلة وترآى الفريقان غير أن المسلمين قتلوا واسروا من المشركين [4] ، وفر الباقون وغنم المسلمون ورجعوا إلى النبي"ص" وقد كثر الجدل حول القتل في الأشهر الحرم إلى أن نزل قرآنا كريما [5]حيث فرج الله عن المسلمين وما كانوا كانوا فيه من الخوف ، وقد استغلت قريش هذه الحادثة للإساءة للمسلمين والتشهير بأنهم قتلة وسفاكو دماء في الأشهر الحرم ومحاولة منهم لإثارة حمية القبائل العربية (وتأليبها؟) على مُحَمَّد"ص" وقومه .

ح–غزوة بدر 17 رمضان 2هـ:

كانت غزوة بدر يوم الجمعة 17 من رمضان وقيل 19 [6]وكان سببها مقتل عمرو بن الحضرمي على رواية ابن الأثر والطبري [7]. غير أن سببها على رواية آخرين أمثال ابن سعد وابن هشام والطبري هو هو علم النبي"ص" بقدوم قافلة من قريش من الشام فأراد اعتراض طريقهم ، وكان في هذه القافلة بعض من سادات قريش أمثال عمر بن العاص وأبو سفيان [8] ، وقد أمر الرسول"ص" أصحابه بالخروج لاعتراض القافلة وكان عدد المسلمين 314 رجل.

---

[1] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 234 ؛ البلاذري ، انساب الأشراف ، ص 343 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ص 7 ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق ، أبو الفدا عبد الله القاضي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1987 ، ج 2 ، ص 12 .

[2] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 9 .

[3] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 243 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 410 ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 12 .

[4] قتل عمر الحضرمي واسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ، وفر الباقون . ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 10 ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 12 ، ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 244 .

[5] البقرة ، الآية 217 .

[6] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 14 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 418 .

[7] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 14 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 420 .

[8] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 249 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 10 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 421.

بلغت أبو سفيان أخبار اعتراض المسلمين للقافلة فأرسل إلى قريش يطلب النجدة وغيّر طريق القافلة محاولا تفادي جيوش المسلمين وسلك طريقا محاذيا للبحر الأحمر حتى وصل إلى مكة فوجد أن جيوش المشركين قد خرجت لقتال المسلمين.[1]

بدأ رسول الله"ص" في تعبئة الجيش وعقد الألوية وتنظيم الصفوف وفي الجهة المقابلة كانت قريش تستعد بدورها للحرب وقد قدّر البلاذري قوات المشركين ب 950 رجلا .[2]

بدأت الحرب بالمبارزة على طريقة العرب القديمة حيث تقابل 03 من المشركين (عتبة بن ربيعة + شيبة بن ربيعة + والوليد بن عتبة) و 03 من المسلمين (حمزة + علي + عبيدة بن الحارث) ولما انتهت المبارزة دخل الفريقان في القتال وكان النصر حليف المسلمين .[3]

وقد استشهد من المسلمين 14 (06 مهاجرين و 8 من الأنصار) وقتل من المشركين 70 رجلا وأسر منهم 70. وقد أوصى النبي"ص" بالأسرى خيرا.[4]

ومن نتائج بدر:

-هزيمة الشرك وانتصار للحق.

-عزّزت مكانة النبي"ص" ودولته .

-دخول بعض المشركين الإسلام.

-أضعفت شوكة اليهود والمنافقين.

-غنائم كُثر. [5]

[1] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 11 – 12 .
[2] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، 347 .
[3] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 22 .
[4] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 16 – 17 .
[5] حمودة ، المرجع السابق ، ص ص 274 – 275 .

خ–سرية زيد بن حارثة 3هـ :

كانت القَرَدَة (من أرض نجد ، ماء بين المدينة وخيبر) حيث كانت في جمادى الآخرة بعد 28 شهرا من الهجرة ، بعد بدر ب 06 أشهر، حيث أن قريشا خافوا على تجارتهم فغيروا الطريق إلى الشام الذي كانوا سيسلكونه فسلكوا طريق العراق فبعث النبي"ص" زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها وقدم بها إلى النبي"ص" وقد بلغ الخمس الواحد 20 ألف درهم.[1]

د–غزوة أحد: 07 شوال 3هـ

كانت لسبع خلون من شوال [2] حيث أرادت قريش الثأر لقتلاها في بدر وشرعت في الاستعداد لقتال النبي"ص" فسمع بخروجها من أجل ذلك بعد ما أخبره العباس بن عبد المطلب بذلك [3] ، فخرج النبي"ص" بألف من أصحابه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم غير أن عبد الله بن أُبي بن سلول انسحب بثلث الناس متعذرا بأن النبي لم يأخذ برأيه وقد نزل في ذلك قرآن يتلى [4] .

واصل النبي"ص" طريقه إلى أن وصل إلى أُحد وكانت أعداد المشركين ثلاثة آلاف وقد أرسل أبو سفيان إلى الأنصار أن اتركونا بيننا وبين ابن عمنا فرفضوا ذلك ، وبدأت الحرب حيث كان النصر في البداية للمسلمين غير أن بعض الرماة من المسلمين المكلفين بحماية ظهورهم غادروا أماكنهم ، فانكشفت عورة جيش المسلمين [5] فهاجمهم المشركون بقيادة خالد بن الوليد فدارت على المسلمين وانهزموا وقد كسرت رباعية النبي"ص" السفلى وشقت شفته.[6] غير أن هذه المعركة أعطت المسلمين درسا درسا في الثبات على أوامر النبي"ص" كما كشفت لهم الوجه القبيح لليهود والمنافقين.

---

[1] ابن سعد ، المصدر السابق، ج 2 ، ص ص 32 – 33 ؛ ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص ص 11 – 12 .

[2] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 44 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 33 .

[3] البلاذري ، انساب الأشراف ، ج 1 ، ص 383 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 33 .

[4] سورة آل عمران ، الآيات 118 – 120 .

[5] ونزل في هؤلاء قوله تعالى ((تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ)) . آل عمران ، 152 .

[6] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 46 – 49 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص ص 388 – 390 .

ذ–غزوة الخندق: 5 هـ

كانت هذه الغزوة في شوال 5هـ على رواية أغلب المؤرخين أمثال ابن هشام والطبري وابن الأثير وابن كثير [1] غير أن ابن سعد و البلاذري قال بوقوعها في ذي القعدة من ذات السنة.[2]

وكان سببها أن النبي"ص" لما أجلى بنو النضير فألّب بعض اليهود أمثال حيي بن أخطب وكنانة بن أبي الحُقيق كبراء مكة على قتال النبي "ص" وعاقدوا بعضهم على ذلك ، وخرجوا لقتال المسلمين وخرجت معهم غطفان و سليم.[3]

علم النبي"ص" بقدوم هؤلاء فحفر خندقا حول المدينة وجاءت قوات المشركين في زهاء 10 آلاف بينما كانت قوات المسلمين 03 آلاف وكان الاشتباك بين الفريقين بالنبال ودام الحصار شهرا [4]وحاولت قريش اقتحام الخندق دون جدوى.

بدأ الرسول"ص" بتفريق شمل الأحزاب فبعث إلى قادة غطفان وأعطاهم ثلث ثمار المدينة مقابل رجوعهم عن الحرب غير أن النبي"ص" عدل عن ذلك لما شاور أصحابه ، كما أرسل الرسول"ص" نعيم بن مسعود (لا يعلم قومه بإسلامه) إلى بني قريضة وأخبرهم أن قريش وغطفان ليسوا على موقفكم ثم خرج إلى قريش وأخبرهم أن اليهود ندموا على صنيعهم مع مُحَمَّد"ص" وبذلك نشر الفرقة بينهم كما أرسل الله رياحا باردة اقتلعت خيامهم وطرح ت أبنيتهم ومؤونتهم وبذلك فكّت قريش الحصار دون تحقيق مآربها.[5]

---

[1] ابن هشام المصدر السابق ، ج 3 ، ص 165 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 564 ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 70 ، ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 3، ص 93

[2] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص 427 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 62 .

[3] الطبري ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 565 ، ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 62 .

[4] بينما قال ابن الاثير ببضعة وعشرين يوما . ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 71 .

[5] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 71 – 74 ؛ ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص ص 174 –182 .

ر-صلح الحديبية (غزوة الحديبية) 6هـ:

خرج النبي"ص" للعمرة في ذي القعدة 6هـ قاصدا العمرة مستخلفاً على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ، وقد خرج معه المهاجرون والأنصار ومن لحق بهم من العرب وساق معه الهدي [1]. وأحرم بالعمرة ليعلم الناس انه خرج معتمرا وليس محاربا ، وقدّر ابن الأثير الخارجين للعمرة بين 1400 – 1500 [2] بينما قال ابن سعد ب 1600 [3] وقال ابن كثير ب 1400 فقط [4] . وذكر البلاذري أن النبي"ص" أرسل إلى قريش قائلا <<إنا لم نأت لقتال وإنما جئنا لسوق البدن (كل سمين كالبقر والإبل) إلى محلها ، فننحرها ثم ننصرف>> [5] فاعترضوا طريقه ومنعوه وتبادل الفريقان الرسل حتى أقبل سهيل بن عمرو لعقد صلح مع النبي"ص" وكانت الشروط:

1-إيقاف الحرب 10سنين بين مُحَمَّد وقريش.

2-من أتى مُحَمَّدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء من مُحَمَّد"ص" لم يردوه عليه.

3-من أراد الدخول في عهد وحلف قريش دخل وذات الشئ مع حلف مُحَمَّد .

4-يرجع المسلمون من غير عمرة ويعودون العام القادم والسيوف في أغمادها شريطة أن تخرج قريش عن مكة ثلاثا (03 أيام).

وتم نسخ الكتاب نسختين ، لكل فريق نسخة ودخلت خزاعة حلف النبي وبنو بكر حلف قريش.

نحر النبي"ص" الهدي بالحديبية [6] وحلق وأصحابه ثم انصرف ونزل بعد ذلك قوله تعالى ((إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)) [1] وأخبر النبي"ص" عمر بن الخطاب عن نزول الآية فطابت نفس عمر بعد أن أن قال للنبي "ص" قبل ذلك علام نعطي الدنية في ديننا . وكان رافضا لهذا الصلح. [2]

---

[1] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص ص 264 – 265 ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 164 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 620 .

[2] ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 87 .

[3] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 91 . غيرانه اورد رواية 1400 و 1500 كترجيحات .

[4] ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 165 .

[5] البلاذري، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص 439 .

[6] الحديبية اسم بئر قريبة من مكة وطريق جدة . الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق ، احسان عباس ، ط 1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975 ، ص 190 .

بعد عام اعتمر النبي"ص" وسميت بعمرة القضاء في ذي القعدة 7هـ واعتمر هو وأصحابه ومكثوا ثلاثة أيام بمكة وطافوا ونحروا وتزوج النبي"ص" ميمونة بنت الحارث وعاد النبي"ص" إلى المدينة وكانت لهذه العمرة أثر في نفوس بعض المشركين فأعلنوا دخولهم في الإسلام [3] أمثال خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة.[4]

ز–غزوة مؤتة: جمادى الأولى 8هـ

أرسل النبي"ص" الجيوش في 03 آلاف للقتال ضد الروم وسببها مقتل الصحابي الحارث بن عمرو الأزدي الذي أُرسل سفيراً إلى عظيم بُصرى . ودار القتال في مؤتة (جنوب عمّان) وكانت قوات النصارى 200 ألف وأخذ زيد بن حارثة الراية ولما استشهد أخذها جعفر بن أبي طالب ثم عبد الله بن رواحة ثم ثابت بن أقرم ثم خالد بن الوليد ، وقد صمد المسلمون أمام ضخامة الجيوش الرومية وأظهر خالد بن الوليد مهارته في الحرب [5]ورجع الجيش إلى المدينة فأخذ الناس يقولون يا فرّار في سبيل الله ، فيقول رسول الله"ص" ليسوا بالفرّار ولكنهم الكرار إن شاء الله.[6]

س–فتح مكة : رمضان 8 هـ

اعتدت قبيلة بني بكر على قبيلة خزاعة حليفة المسلمين مستغلة هدنة الحديبية وذلك لثأر قديم ، وقد ساعدت قريش بني بكر في هذا العدوان إذ استخفوا وتنكروا [7] ومنهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومِكرَز بن حفص بن الأخيَف إذ هجموا على خزاعة ليلا فقتلوا منهم 20 رجلا.

---

[1] الفتح ، الاية 1 .

[2] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص ص 439 – 440 ؛ ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 25 ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص ص 164 – 169 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 94 – 99 .

[3] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص ص 5 – 8 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ص 155 – 156 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص 447 .

[4] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 109 ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 236 وما بعدها .

[5] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص ص 12 – 21 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص ص 36 – 42 ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص ص 241 – 248 .

[6] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 22 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 42 ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 248 ، ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 115 .

[7] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص ص 29 – 30 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ص ص 43 – 44 .

قدم وفد من خزاعة يضم 40 راكبا يشتكون إلى النبي "ص" ويستنصرونه فقام وهو يجرّد رداءه ويقول : << لا نُصرتُ إن لم أنصر بني كعب مما أنصر منه نفسي>> [1] وقد ندمت قريش على صنيعها مع النبي"ص" وحلفائه وأدركوا أنهم نقضوا العهد ، حيث جاء أبو سفيان بن حرب زعيم قريش إلى المدينة طالبا تجديد العهد مع النبي"ص" الذي رفض مقابلته فحاول أبو سفيان الحديث إلى أبي بكر وعمر وعلي لكنهم رفضوا الحديث معه.[2]

تجهز النبي"ص" للتوجه بجيوشه لفتح مكة وأرسل إلى من أسلم من العرب يطلب المدد وقال << اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها >>.[3]

خرج الرسول"ص" في العاشر من رمضان سنة 8هـ ومعه 10 آلاف مقاتل متوجها لفتح مكة واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم وفي الطريق عقد الألوية والرايات ودفعها إلى القبائل وأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار.

خرج نفر من سادة قريش وهم أبو سفيان والعباس بن عبد المطلب وعبد الله بن أمية بن المغيرة واسلموا عند الرسول"ص" ورأوا بأنفسهم قوة جيش المسلمين فأدركوا أن لا طاقة لقريش على مجابهة المسلمين [4] ، ودخل الرسول"ص" إلى مكة فاتحا حيث دخلت فرق المسلمين من جهات مختلفة إلى مكة مكة وقد كان أبو سفيان أخبر قومه<< انه من دخل دار أبو سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بيته فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن >>.[5]

---

[1] ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 124 – 125 .

[2] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 36 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 46 ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 118 ، البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص 451 .

[3] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 118 ؛ ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 38 .

[4] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص ص 40 – 41 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص ص 50 – 51 ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 287 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص 451 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 125 – 126 .

[5] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 46 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 54 .

لما نزل الرسول إلى مكة و اطمأن الناس طاف بالبيت الحرام 7 أشواط ثم أمر بتحطيم الأصنام وأعطى مفاتيح الكعبة إلى عثمان بن طلحة. [1] وبهذا تم فتح مكة دون حرب وصارت قبلة المسلمين بيدهم وهو ما جعل كثيرا من قبائل كل العرب تعلن إسلامها. [2]

ش–غزوة حنين وحصار الطائف 8هـ:

كانت هذه الغزوة في شوال سنة 8هـ ضد قبيلة هوازن في وادي حنين [3] حيث قررت قبيلة هوازن استباق غزوها للرسول قبل أن يبادر هو بذلك وجمعت ثقيف ونصر وجشم لمساندتها [4] ، وكان ذلك سببا مباشرا في هذه الغزوة إذ استنفر المشركون قوتهم ونزلوا على أوطاس (منطقة في حنين). وانتهى خبرهم إلى النبي"ص" الذي خرج لمقاتلتهم في 12 ألف مقاتل ونزل بحنين ودارت المعركة وكان القتال شديدا حيث خرجت كمائن المشركين من جنبات الوادي وهجمت على المسلمين وشتتهم وفرقتهم ولم يثبت مع رسول الله إلا القليل [5] منهم العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب و الفضل بن عباس وأسامة بن زيد وغيرهم ، فدارت الدائرة على المشركين واتبعهم المسلمون في كل مكان قتلا وأسرا وجمع النبي"ص" الغنائم والسبايا وأجّل تقسيمها حتى غزوا الطائف [6] .

اتجه النبي"ص" إلى الطائف لملاحقة المشركين وحاصرهم هناك لأكثر من 20 يوما [7] ورماهم بمنجنيق أشار به سلمان الفارسي ورمى المشركون نبالا على المسلمين فأوقعوا منهم شهداء ، فأمر

---

[1] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص ص 54 – 55 .

[2] حمودة ، المرجع السابق ، ص 312 .

[3] واد قريب من الطائف . الحميري ، المصدر السابق ، ص 202 ؛ وقال ياقوت الحموي بانه قريب من مكة ببضعة عشر ميلا وبينه وبين مكة ثلاث ليال . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1977 ، ج 2 ، ص 313 .

[4] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 81 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 70 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص 463 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 138 ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 135 .

[5] قدرهم البلاذري ب 100 رجل . البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، 464 .

[6] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 84 وما بعدها ؛ البلاذري، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص ص 463 – 464 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 139 – 140 ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 135 – 136 .

[7] بينما قدرها الطبري بنصف شهر . الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 82 .

الرسول"ص" بقطع أعناقهم.[1] ثم عاد النبي"ص" إلى الجعرانة (اسم منطقة) لتقسيم الغنائم التي تتكون من ستة آلاف من الذراري والنساء ، ومن الإبل والأغنام ما لا يحصى عدده.[2]

وفاوضته هوازن فرد لها النساء والذراري واحتفظ ببقية الغنائم التي أعطى منها لقريش وغيرهم بسخاء [3] .

4–حجة الوداع والوفاة:

بعد أن قويت شوكة دولة الإسلام راسل النبي"ص" كبراء العالم وسادته عارضا عليهم الإسلام أمثال النجاشي وهرقل وكسرى والمقوقس والحارث الغساني [4] ودانت كثير من قبائل العرب لحكم الإسلام الإسلام بل وأرسلت عدة قبائل وفودها للنبي"ص" فعرف عام 9هـ بعام الوفود [5] ، رأى النبي"ص" أن يؤدي فريضة الحج وسميت بحجة الوداع بعد وفاة النبي"ص" [6] ، فقد خرج النبي"ص" للحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة من سنة 10 للهجرة وخطب في الناس من على جبل عرفات [7] وأدى مناسك الحج وعلمها لأصحابه . [8]

بعد أن عاد النبي"ص" إلى المدينة أصابه مرض إلى أن توفي عليه الصلاة والسلام بعد أن أدى الأمانة وبلغ رسالته وكانت وفاته في 12ربيع الأول 11هـ. [9]

---

[1] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 121 ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 140 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 82 ، البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص ص 467 – 468 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 145 – 146 .

[2] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 128 ؛ اما الطبري فقال 6 آلاف ابل وعدد لا يحصى من النساء والذراري وكذا الاغنام . الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 86 .

[3] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص ص 127 – 128 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص ص 86 – 87 ؛ ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 184 .

[4] عن هذه المراسلات انظر ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 253 وما بعدها ؛ ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 262 وما بعدها .

[5] عن سنة الوفود انظر ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 203 وما بعدها ، ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 157 وما بعدها ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 96 وما بعدها .

[6] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص 473 .

[7] نص الخطبة كاملا عند ابن هشام . ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص ص 248 – 250 .

[8] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص ص 170 – 171 ؛ ابن سعد ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 157 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص 473 ؛ ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص ص 145 – 251 ؛ الطبري ن المصدر السابق ، ج 3 ، ص 148 .

[9] ابن هشام ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 303 ؛ الطبري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 199 .